بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة طابة
Tabah Foundation
www.tabahfoundation.org

مراجعة مؤسسة طابة لبرنامج الزكاة لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لعام 2018

أجرى ممثلون من مؤسسة طابة المراجعة نصف السنوية الأولى لبرنامج جمع وتوزيع أموال الزكاة التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين خلال فترة 2 و 3 مايو 2018 ، وقد شملت هذه المراجعة زيارات ميدانية لمختلف المواقع التي تستفيد حالياً من أموال الزكاة.

لبنان

زارت مؤسسة طابة مركز المفوضية في لبنان في 2 مايو 2018 للاطلاع على سبل استخدام أموال الزكاة ضمن برنامج المساعدات النقدية الخاص بها. وقمنا بزيارة أسرة مستفيدة في طرابلس بعد اجتماعنا مع موظفي المفوضية في بيروت للتعرف على حالة اللاجئين وتفاصيل برنامج المساعدات النقدية، حيث كان نقاش حول استخدام أموال الزكاة في البرنامج. يعيش اللاجئون في لبنان في حالة عوز شديد بسبب ارتفاع نسبة اللاجئين غير المدرجين في التعداد الرسمي (17 - 18 %)، كما ويتسبب الشتاء القاسي في البلاد في مفاقمة أوضاعهم.

ووفقاً للأرقام الصادرة عن المفوضية، يُحدد خط الفقر الأدنى بمقدار 83 دولاراً شهرياً لكل أسرة، علماً أن 53 % من أسر اللاجئين، أو ما يعادل 125,000 أسرة تعيش حالياً دون خط الفقر هذا والتمويل المتوفر حالياً يكفي لتغطية 33,000 أسرة منها فقط.

ويعتبر حوالي 97 % من المستفيدين من المساعدات النقدية مستحقين للزكاة، حيث تُصرف هذه المساعدات بشكل رئيسي على الإيجار وسداد الديون والتعليم. وتجدر الإشارة إلى أن المساعدات النقدية هي مصدر الدخل الرئيسي أو الوحيد لغالبية المستفيدين.

كما في الأردن، يتم توزيع المساعدات النقدية في لبنان من خلال أجهزة الصراف الآلي. والفرق الرئيسي هو أن عملية التوزيع في لبنان تقوم على بطاقة الصراف الآلي العادية المضمونة برقم سري، في حين يعتمد التوزيع في الأردن على آلية مسح القزحية. وكانت المفوضية قد وثّقت بعض حالات استخدام البطاقة بشكل غير قانوني، إلا أن هؤلاء المستخدمين بمعظمهم أفراد هم أنفسهم لاجئون وعادة ما يكونون من أفراد الأسرة المستحقة.

وكان مكتب المفوضية في لبنان على دراية وافية بشروط توزيع الزكاة بدون الحاجة إلى توضيح إضافي، ووافقت على الامتثال للمبادئ التوجيهية المنصوص عليها في تقرير فتوى الزكاة الصادرة لصالح المفوضية. ويزاول المكتب أعماله بطريقة مشابهة للطريقة المعتمدة في الأردن في ما يتعلق بالبيانات التي تم جمعها عن الأفراد وتقييم الاحتياجات.

وبناءً على ما تقدم، وافقت مؤسسة طابة على استخدام أموال الزكاة في برنامج المساعدات النقدية لدى المفوضية في

لبنان. بعد الاجتماع، قمنا بزيارة السيدة ملاكي وأطفالها الأربعة، وهم لاجئون سوريون يعيشون في مخيم غير رسمي في شمال لبنان، حيث يعيش اللاجئون في ملاجئ مبنية من مواد تم العثور عليها أو التبرع بها، على قطع صغيرة من الأراضي

الخاصة المستأجرة من مالك الأرض. وتبلغ قيمة الإيجار حوالي 100 دولار شهرياً. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المخيمات غير

الرسمية قد صُممت لتكون مؤقتة، وهو ما يظهر جلياً من خلال طريقة البناء والمواد المستخدمة مثل قماش القنب وغيره

وهي لا توفّر أي وقاية من الصقيع في فصل الشتاء في لبنان.

الأردن

قامت مؤسسة طابة بزيارة المفوضية في الأردن في 3 مايو 2018 للنظر في طريقة استخدام لأموال الزكاة ضمن برنامج المساعدات النقدية. والتقينا بعدد من العاملين في المفوضية في مقرّها بعد زيارة بعض المستفيدين من برنامج المساعدات النقدية.

زرنا أسرتين من اللاجئين السوريين الذين يعيشون في ضواحي عمان: لطيفة (أرملة وأمّ لفتاة وولد يعاني من ضمور في المخ) وأبو زياد رجل مسنّ يعيش مع زوجته وابنته الأرملة وأطفالها الخمسة(. تواجه كلتا الأسرتين خطر انقطاع المساعدات النقدية بسبب مشاكل التمويل،

ص.ب : ١٠٧٤٤٢ - أبوظبي
الإمارات العربية المتحدة
P.O. Box 107442, Abu Dhabi
United Arab Emirates
هاتف : ٩٧١ ٢ ٥٥٨٩٥٤١+ Tel. : +971 2 558 9541
فاكس : ٩٧١ ٢ ٥٥٨٩٥٤٠+ Fax : +971 2 558 9540
مكتب المدير العام (G.D.O.)
هاتف : ٩٧١ ٢ ٥٥٨٤٥٨٨+ Tel. : +971 2 558 4588
فاكس : ٩٧١ ٢ ٥٥٨٨٦٨١+ Fax : +971 2 558 8681

ص.ب : ١٠٧٤٤٢ - أبوظبي
الإمارات العربية المتحدة
P.O. Box 107442, Abu Dhabi
United Arab Emirates
هاتف : ٩٧١ ٢ ٥٥٨٩٥٤١+
فاكس : ٩٧١ ٢ ٥٥٨٩٥٤٠+
Tel. : +971 2 558 9541
Fax : +971 2 558 9540
مكتب المدير العام
(G.D.O.)
هاتف : ٩٧١ ٢ ٥٥٨٤٥٨٨+
فاكس : ٩٧١ ٢ ٥٥٨٨٦٨١+
Tel. : +971 2 558 4588
Fax : +971 2 558 8681

على الرغم من أنهما تستوفيان شروط استحقاق المساعدات النقدية. وما من سبيل لدى الأسرتين لتأمين قوتهما في حال تم قطع المساعدات عنهما.

تشير تقارير المفوضية إلى أن أموال الزكاة الواردة في الأردن توزع على المستفيدين المستحقين، وأن جميع الأموال التي لا يتلقاها المستفيدون تُعاد إلى الصندوق ليُعاد توزيعها. على الرغم من أن المفوضية تبلغ المستفيدين في بعض الأحيان بأن أموال المساعدات تأتي من الزكاة ، إلا أن المساحة المحدودة في الرسائل النصية المستخدمة للإبلاغ لا تسمح بالشرح الوافي، ويتم إعطاء الأولوية للممولين الكبار.

وفي هذا الإطار، تعرب مؤسسة طابة عن قلقها من أن اللاجئين لا يدركون دائماً أن أخوتهم المسلمين لم ينسوهم، لأن في ذلك انتقاص من كرامتهم وتأجيج لمشاعر الاستياء. ومن هنا فإن ذكر الزكاة في الرسائل النصية القصيرة واجب كلما كان ذلك ممكناً، إنما ويجب أيضاً ذكرها في أماكن أخرى وبوسائل أخرى. وكانت المفوضية في الأردن قد أشارت إلى أنها تحرص على ذكر مصادر التمويل في منشوراتها وخلال الزيارات الميدانية للأسر وهاتان فرصتان لذكر موضوع الزكاة.

قام مكتب المفوضية في الأردن منذ زيارتنا الأولية في عام 2016 بتطبيق نظام الرد الصوتي التفاعلي (IVR) الذي يسمح بتقديم الخدمة وتلبية احتياجات اللاجئين بشكل أفضل. وساهم اعتماد هذا النظام في رفع قدرة المفوضية على التعامل مع المكالمات الواردة من 30,000 - 25,000 مكالمة في الشهر إلى 150,000 - 125,000 مكالمة في الشهر. وتعمل المفوضية حالياً مع شركائها في القطاع المصرفي لتطوير تطبيق المحفظة الإلكترونية الذي يسمح بإيداع الأموال بشكل آمن من خلال الهواتف المحمولة، وتحويل الأموال إلى محفظة أخرى، وإجراء المدفوعات في مواقع معينة. وبالتالي، فإن متلقّي الزكاة الذين لا يرغبون في استلام النقود - لأي سبب كان - يمكنهم الحصول عليها عن طريق تحويلها إلى هواتفهم.

بالإضافة إلى ذلك، يجري العمل على توسيع شبكة أجهزة الصراف الآلي لتغطية المزيد من المناطق خارج العاصمة عمان. وبناءً على ما تقدم، تواصل مؤسسة طابة دعم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن في تنفيذها للمبادئ التوجيهية المنصوص عليها في تقرير فتوى الزكاة الخاص بالمفوضية.

جمع الزكاة

كانت مؤسسة طابة قد أشارت منذ بداية هذا البرنامج إلى مخاوفها من أن معالج الدفع عبر الإنترنت الذي تستخدمه المفوضية لجمع الأموال على موقعها على شبكة الإنترنت يقتطع نسبة مئوية من أموال الزكاة)وهي الممارسة المعتادة عبر معالجات الدفع عبر الإنترنت في جميع أنحاء العالم(. وإنما يؤدي ذلك إلى خرق أحد شروط جمع الزكاة، وعليه فقد نصحنا المفوضية باتخاذ التدابير اللازمة لتجنب هذه الخسارة في أموال الزكاة. واتخذت المفوضية من جانبها الخطوات المطلوبة لإبلاغ المانحين بإضافة المبلغ المقتطع إلى تبرعاتهم، لكن مؤسسة طابة حثتهم على إيجاد حل أفضل.

وقد ذكرت المفوضية أنها توصلت إلى إيجاد حلّ لهذه المشكلة حيث يقوم معالج الدفع الآن بتلقي جميع تبرعات الزكاة بدون اقتطاع أي رسوم منها، على أن تتحمل المفوضية رسوم المعالجة هذه، وبهذه الطريقة يمكن أن نضمن أن المفوضية لا تستخدم الزكاة لتغطية أي من نفقاتها الإدارية، وبالتالي، يتم تجنب خرق الشرط المذكور أعلاه. بالإضافة إلى ذلك، تم تحديث بوابة التبرع الخاصة بالمفوضية. وتجدر الإشارة بشكل خاص إلى التحسينات التي أدخلت على فقرة الأسئلة الشائعة والتي تغطي أهم المسائل الفقهية المتعلقة بجمع وتوزيع الزكاة في المفوضية.

نور الدين الحارثي، الرئيس التنفيذي

-موسى فبرير، زميل باحث أول